(نور المثاني) تضع الكتاب الجامعي في الميزان:

أيهما يفضل الطلاب الرجوع للمكتبة حيث المعلومات الوفيرة... أم الاكتفاء بالكتاب الجامعي كسباً للوقت

تمثل المكتبة أهم المعارف التي يستعين بها الطالب لتزوده بالكثير من المعلومات التي يحتاج إليها في مادته العلمية خاصة مع توافر التقنيات الحديثة التي ساعدت كثيرًا في هذه المهمة، في ظل ذلك نجد أن هناك بعض الطلاب يكتفون بالكتاب الجامعي الذي يقوم الأستاذ بإعداده في المقرر المعين، لذلك عمدت صحيفة «نور المثاني» بتناول هذا الموضوع لمعرفة سلبيات الكتاب الجامعي وإيجابياته فلنتعرف على ما جاء فيه معًا.

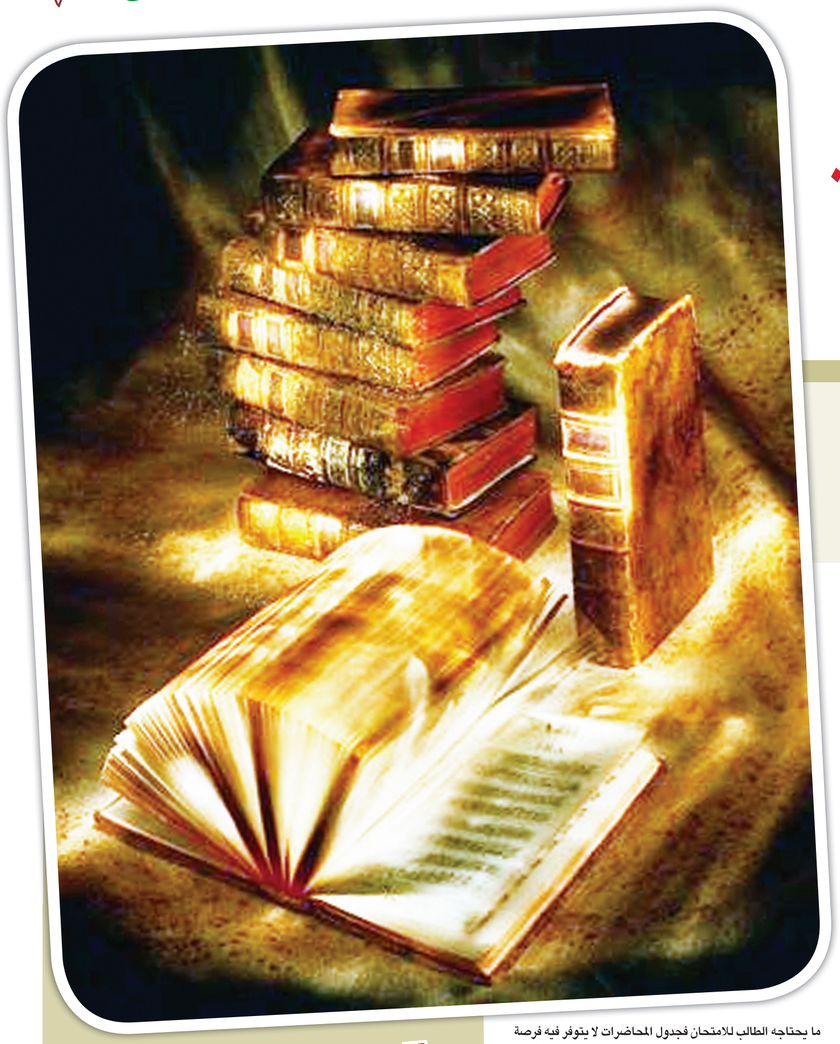

بعض الطلاب فضلوا الكتاب الجامعي للاستفادة من الزمن في حفظ القرآن الكريم

د. أبو بكر محمد

الطالبة ايمان صالح

يذكر الأستاذ عبد الله حامد الحبيب- المكتبة المركزية أن الكتاب الجامعي يحتوي على مواضيع ومفردات معينة يقوم استاذ المادة بتحديدها ولا يمثل معلومات شاملة ، اما المكتبة فتتيح للطالب الإطلاع على مختلف الكتب في المجال الذي يبحث عنه لذلك لا بد للطالب من دخول المكتبة للإلمام بالمعلومات التي تساعده في مختلف المجالات وعدم الاكتفاء بمادة الأستاذ.

وترى نمارق عبد الله كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية أن الكتاب الذي يقرره الأساتذة طالما أنه سيكون المادة التي سيمتحن منها الطالب يغني عن الذهاب للمكتبة، وترى أن ذلك فرصة للاستفادة من الزمن المتبقي في قراءة مقرر القرآن الكريم، والبحث في المكتبة عن المقررات الأخرى، في حين لا توافقها الرأي ابتسام عبد العزيز وتقول إن المكتبة لها أهميتها على الرغم من أن الكتاب مريح جدًا لكنه يحتاج إلى إضافة معلومات وتوسيعها، وهي لا تشجع إطلاقًا أن يقرر الأستاذ كتابًا معينًا أو شيئًا ليكون هذا بمثابة امتحان للطالب، وترى أنها عملية غير مقبولة حيث تجعل الطالب كسولًا وذا معرفة محدودة في مجال تخصصه.

ويقول أ. إدريس علي عبد الله – المكتبة المركزية إنه لا بد من الرجوع للمكتبة وذلك لاحتوائها على العديد من المصادر والمراجع التي تفيد الطالب وتوفر له من المعلومات أكثر مما يوفره الأستاذ، فالكتاب الجامعي هو مادة إسعافية فقط يحد من معلومات الطالب ولا يضيف له شيئًا ، ونجد أن الإقبال قليل على المكتبة وأكثر إقبال الطلاب في فترة الامتحانات من أجل البحوث أو المذاكرة.

ترى شروق مقبول محمد أن عملية تحديد المقرر المعين من قبل أستاذ المادة قد يريح الطالب، ولكن ترى أنه يجب عدم الاعتماد عليه كشيء اساس،ولكن يجب أن يضع الأستاذ الذي وضع مقرره شروطًا بحيث يتم الاعتماد على المذكرة والمكتبة معًا لمزيد من المعلومات.

أنا ضد أن يضع أستاذ المادة مقررًا معينًا للدراسة خلال فترة زمنية وأن يكون مقررًا للامتحان هكذا بدأت فاطمة حمد صالح حديثها وتواصل قائلة هذه الفكرة لا يستطيع الأستاذ أن يميز بين الطالب المبدع الذي يبذل مجهودًا ويبحث وبين الطالب الذي يجد المادة جاهزة أمامه للحفظ ولا يسعى للاجتهاد وأنا ضد هذه الفكرة تمامًا لأنها تحصر الطالب في نطاق معين.

إن الجامعة فرصة لإظهار ما لدى الطالب من قدرات ومواهب وإبداع وكيف أنه يستطيع أن يعتمد على نفسه ويصبح طالبًا باحثًا من الدرجة الأولى، ويكون دور الأستاذ هنا فقط تقديم مفردات المادة وتقديم النصح والإرشاد والتوجيه دون التدخل في طرق جمع هذه المعلومات وتوظيفها وهذا الأمر سيساعد الطالب كثيرًا مستقبلًا.

بينما يقول السمول عبد الله عثمان- المكتبة الإلكترونية إن الكتاب الجامعي يغني من الدخول إلى المكتبة في مرحلة البكالريوس فهو يحتوي على المعلومات التي تكفي للامتحان ولكن من أجل أن يزيد الطالب من حصيلته وهي غير متاحة بدخوله للمكتبة فقط وإنما فالوسائط الحديثة والإنترنت شكلت إضافة حقيقية فهي تحتوي على رصيد هائل من المعلومات فالطالب أصبح بإمكانه أن يحمل مكتبة في (اللابتوب) أو جهاز الهاتف وهذا يساعده أكثر من المكتبة وتوفر له وقتًا ومالًا وجهد كما أنها تمتاز بسرعة استرجاع المعلومات.

وتقول الطالبة إسراء إدريس رابعة علاقات عامة إن الكتاب يزيد من تركيز الطالب إلى جانب الشرح الكافي من قبل الأستاذ وتؤكد بأن هذا لا يمنع من أن يزيد الطالب معلوماته من المكتبة لزيادة حصيلته المعرفية وتضيف أن الكتاب فكرته جميلة ولكن يجب عدم الاعتماد عليه، بينما تتفق الطالبتان ريان عمر وهويدا محمد – لغة فرنسية الفرقة الثالثة بأن الكتاب الذي يعده الأستاذ كاف ولكن لزيادة المعلومات نستعين بالمكتبة للإلمام بالموضوع المعين وتتفقان أن الاستفادة تتم عند شرح الأستاذ الوافي للموضوع لأن الزمن لا يتوافر لدخول المكتبة، أما صفاء جمال الفرقة الرابعة فرنسي تقول أحيانًا نجد صعوبة خاصة ونحن في مدرسة الألسن ولكن الأساتذة نجد منهم كل تعاون في شرح المادة ونحن نستعين بالمكتبة إذا واجهتنا بعض المشاكل في المنهج المعين فنجد في (الدكشنري) ما نحتاج إليه من معنى كما نستفيد من البحوث التي تقوم بإعدادها سواء أكانت من النت أم من الكتب الخارجية التي نجدها أم قواميس الترجمة، وكثيرًا ما نتفاجأ بوجود معلومات في الامتحان ولكن ليست بالكتاب المقرر لنا هكذا تقول الطالبتان حليمة بابكر وإسراء مصطفى الفرقة الثانية علم اجتماع وتواصلان : لذلك ما يوجد في الكتاب الجامعي ليس كافيًا ولا بد من تدعيم ذلك بالرجوع والاستعانة بالمكتبة وتؤكدان ضرورة أن يشرح الأستاذ شرحًا وافيًا مع التلخيص ويفضلان أن يقدم الأستاذ عناوين محددة ويقوم الطالب بجمع المعلومات من المكتبة الأمر الذي يجعله يقوم بجمع أكبر كم من المعلومات في الموضوع المعين مما يزيد من إلمامه وضخامة معلوماته، أما سعدية حسن طالبة دكتوراة في مجال الاقتصاد فتقول هناك بعض الشيئات تحتوي على مادة كافية وبعضها يوجد بها قصور في المادة المعينة لذلك لا بد من الرجوع للمكتبة لزيادة الطالب من إلمامه في الموضوع المعين كما يوجد بعض الأساتذة يقومون بإعطاء الطالب خطوطًا عريضة ليقوم الطالب بالبحث عنها في المكتبة وبعضهم يقومون بإعداد الامتحان من الشيت أو الكتاب المقرر بالنص لذلك أفضل أن يبحث الطالب من المكتبة بنفسه مع عدم وجود الكتاب الجامعي أو ما يسمى بالشيت وهذا يجعله أكثر إلمامًا بالمادة المعينة، وتؤيد فاطمة آدم مصطفى إعداد الكتاب مع الإلتزام بدخول المكتبة في بعض المفردات والمعاني التي يستغرق شرحها عدة أسطر تكون موضوعة في شكل نقاط حتى تكون يقوم الطالب بدخول المكتبة إذا كانت أي مادة تطبع لها مذكرة من أستاذها وهي مفيدة في بعض الأحيان ولكنها تجبر الطالب على عدم حضور المحاضرات، يُعطي الكتاب الجامعي مادة مختصرة ومقيدة في المادة المعينة هكذا يقول أ. عبد القادر قسم السيد رئيس قسم التزويد بالمكتبة المركزية ويضيف وهو متوفر لدى كل طالب في حين أن المكتبة لا يمكن أن توفر المراجع التي تكفي كل الطلاب فالمكتبة توفر ثلاث نسخ من الكتاب لا تكفي لكم هائل من الطلاب كما أن الكتاب الجامعي يحتوي على كل ما يهم الطالب من في المادة المعينة إلا إذا احتاج الطالب أن يزيد من معلوماته ولكن مما يؤخذ على الكتب الجامعية أنها تعمل على تكسيل الطالب من دخول المكتبة للاطلاع على المراجع المختلفة لزيادة المعلومات حيث يكتفي بالمرجع الأساس، والمعلوم أن التعليم الجامعي يعتمد على إعطاء الطالب مفاتيح للعلم حيث يبحث عن المعلومات بنفسه ويُعطى الطريقة التي يبحث بها عن المعلومات من مختلف المراجع، كما أنه يخلق مشكلة أخرى عندما يعطي الأستاذ الطالب مراجع معينة للمادة يحدث نوع من الازدحام على تلك المراجع مع أنه قد توجد كتب كثيرة ذات فائدة أكبر ولكنهم يكتفون بتلك المراجع فقط وهذا الأمر يعرض الكتب للتمزيق والسرقات، وأفضل أن يعطى الطالب مفاتيح العلم ورؤوس الموضوعات وطريقة البحث ليوسع من معلوماته وهذا أجدى له.

وتوضح الطالبة إيمان صالح احمد كلية علوم الحاسوب أن المراجع بالمكتبة مفيدة جدًا من حيث المعرفة وتوسيع الأفكار وزيادة المعلومات، ومرجع الأستاذ من حيث النجاح في المادة فقط وهي تفضل المرجع على الكتاب الذي يخصصه الأستاذ.

وترى منال احمد حسن قسم العلاقات العامة والإعلان أن دخول المكتبة مهم جدًا لتوسيع كل المفاهيم ودخول المكتبة دليل على أن الطالب جامعي لأن المذكرة أو الكتاب لا يساعد في التوسع ويكون منحصرًا على معلومات معينة ومحددة ودخول المكتبة يدل على اعتماد الطالب الكلي لفهم المعلومة بكل جوانبها.

ويقول د. أبو بكر محمد الحسن الأستاذ المساعد بكلية الدعوة والإعلام يمكن أن يصبح الكتاب الجامعي بديلاً عن المكتبة الورقية فالطالب الجامعي باحث لذلك لا بد أن يتحصل على معلومات وفيرة عن تخصصه وهي متوافرة في المكتبة بالإضافة للكتاب الجامعي والمكتبة لا غنى عنها للطلاب الجامعيين فهي تمدهم بالكثير من المعلومات ولا نلجأ للكتاب الجامعي إلا في حالة ندرة المراجع أو قلتها في التخصصات فيصبح الكتاب الجامعي عندها ضرورة لا بد منها ، وأخيرًا الدراسة الجامعية لا يمكن أن تستغني عن المكتبات الورقية أبدًا.

وتضيف وجدان محمد عثمان أن المكتبة مناسبة لأنها تعود الطالب على الانضباط وتمده بالخبرات والمعلومات والاجتهاد والاهتمام بالمواد الدراسية، واعتماد الطالب على معلومات الكتاب الذي يخصصه الأستاذ يتركه في نطاق محدد ومعلومات بعينها.

ولنمارق عبد المنعم رأي آخر في هذا الشأن حيث تقول: أجل إن الكتاب الجامعي بديل ويغني عن دخول المكتبة، أما المكتبة فيمكن أن تكون للاستفادة الشخصية للطالب بتوسعة فهمه وإدراكه للمعلومة والاستفادة منها في مسيرة حياته.

ويقول وليد إن المكتبة أفضل من الكتاب الجامعي لشمول المكتبة على مختلف المصادر والمراجع كما أن الكتاب الجامعي يوفر معلومات تشمل مختلف جوانب الموضوع ، أما الطالب أدم كلية الدعوة والإعلام فيقول إن الكتاب يقلل من الإطلاع ولا يجعلك تلم بكل تفاصيل المادة ويرى عدم احتوائه على مميزات فهو كله عيوب وأنه لا بد من عدم إعطاء الطالب للكتاب الجامعي أو أن يحرص الأستاذ على عمل بحث في مادته،

وتؤيد أروى عبد الله حسن فكرة أن يكون هنالك كتاب جامعي للاستفادة منه في الناحية الأكاديمية، وتذكر أن المكتبة بها معلومات أكثر أهمية.

وتسرد السيدة زينب أبو العباس فوائد الدخول للمكتبة والرجوع للمراجع كنمو اللغة ومعرفة أسلوب الحوار والمناقشة العلمية والتوسع في المجال وتقول الطالبة ماريا عمر عبد الله ثانية إنجليزي إن الكتاب الجامعي مفيد لأن المكتبة تحتاج لكثير من الزمن الأمر الذي يصعب كثيرًا من مهمة الدخول للمكتبة أما الكتاب فيتوفر فيه ما يحتاجه الطالب للامتحان فجدول المحاضرات لا يتوفر فيه فرصة من أجل دخول المكتبة، وترى هبة حسن ثالثة فرنسي أن الكتاب يوجد فيه بعض السلبيات فهو يعمل على توفير معلومات جاهزة وهو يوفر زمن ولكنه خصمًا عليه فهو لا يضيف له وعندما يجتهد الشخص بنفسه ويبحث في المكتبة فإنه يجد كمًا هائلًا من المعلومات الذي يساعد كثيرًا في فهم المادة لذلك على الطالب أن يعتمد على المكتبة، وتؤيدها الرأي الطالبة رفيدة عبد الله الفرقة الثالثة علاقات عامة وتقول بالتأكيد المكتبة أفضل من الكتاب الجامعي فهو يزيد من معلومات الطالب ويجعله قادرًا على المناقشة في مختلف المواد فالأستاذ لا يستطيع أن يقدم للطالب كافة المعلومات عن الموضوع المعين، ولا يمكن أن يبدل دخول المكتبة بالكتاب الجامعي هكذا تقول الطالبة أماني ميرغني علاقات عامة الفرقة الثالثة فنحن نستفيد كثيرًا من المكتبة بجمع العديد من المعلومات حول الموضوع كما أنها توفر جوًا ملائمًا وهذا يزيد من استفادة الطالب، وتضيف الطالبة رجاء احمد الفرقة الثالثة علاقات عامة لا بد من دخول المكتبة وتعلل ذلك بأن الكتاب الجامعي ينحصر في محتويات المادة فقط اما المكتبة فهي شاملة لكل المعلومات وتعمل على تثقيف الطالب بمختلف الجوانب وتوفر جميع المراجع سواء أكانت قديمة أم حديثة كما أن دخول المكتبة يدل على حرص الطالب على الإلمام بالمعارف المختلفة.

ويذكر الطالب محمد كلية الشريعة أن الكتاب الجامعي لا يشجع على دخول المكتبة فهو يوفر لك الزمن والجهد وفي متناول يدك ولكن أخذ عليه عدم توسعه في المادة العلمية ويرى أنه لا بد من دخول المكتبة، الكتاب الجامعي يجب عدم التعامل به هكذا يقول الطالب خالد ويواصل فهو لا يزيد المعرفة لطالب العلم رغم أنه يوفر لك الزمن ويسهل مهمة القراءة ولكن جاهزية مادته تعمل على عدم تشجيع الطالب لزيادة تلك المادة والإلمام بالموضوع من مختلف جوانبه فيكتفي بها فقط، ويوضح الأستاذ صالح – مكتبة المدينة الجامعية أن بدخول الطالب المكتبة يعثر على العديد من المواضيع المهمة ليطلع عليها ولكن في ظل توفر المعلومات في الكتاب الجامعي تصبح لديه عدم رغبة في دخول المكتبة وذكر أن المكتبة الآن أصبحت إلكترونية وبإمكان الطالب أن يتصفح وهو في المنزل، وأكد على ضرورة أخذ العلم من مصادره وأن سلبيات الكتاب تعود إلى القارئ نفسه.

الطالبة- سيدة زينب

الطالبة- فاطمة آدم

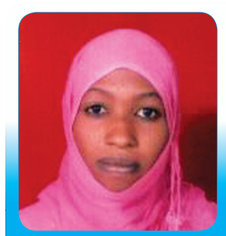
الطالبة- نسيبة حمدان

البعض الآخر من الطلاب يرفض بشدة الكتاب الجامعي ويعتبرونه يحد من معارف الطلاب